مؤتمر القوى الوطنية السورية

اللجنة التحضيرية

نظرة على تطور الأحداث في المنطقة .

منذ العام الفائت الذي شهد المصالحة القطرية السعودية بدأت التموضعات السياسية في المنطقة تأخذ ببطء شكلا جديدا، ففي بداية هذا العام افتتحت الإمارات زيارة طحنون بن زايد لإيران، و استمر تحسن العلاقات بين تركيا وكل من الإمارات والسعودية و كذلك مع مصر و إسرائيل، ويبدو انه مسار أضحى يحظى بشيء من الثبات بغض النظر عن وتيرة تسارعه.

كما شهد هذا العام قمة شرم الشيخ في 23 مارس/ آذار 2022 بين الامارات ومصر والكيان الاسرائيلي, تلته قمة النقب التي ضمت أعضاء قمة شرم الشيخ بالإضافة إلى بلينكن ورئيس وزراء المغرب العربي والبحرين، وكانت هذه اللقاءات تتم تحت العنوان العريض لما يسمى بالصلح الإبراهيمي !! وتراوح ما سرب عنها بين دراسة "الامن" بالمنطقة، وتشكيل حلف ومحور أمني عسكري ونظام دفاع اقليمي بمواجهة إيران، والموضوع السوري، والقضايا الاقتصادية (كالنفط والغاز واختلال الامن الغذائي) خصوصا بعد الحدث الأهم الذي تصدر الساحة الدولية وهو الحرب الروسية على أوكرانيا .

كل ما سبق ينم عن ولادة تحالف عربي إسرائيلي قد يكون له امتداده الاقليمي في المنطقة .

وهذا لطالما كان أحد العناوين السياسة للإدارات الأمريكية في المنطقة بعد نشوء الكيان الصهيوني.

- رغم ما يبدو على السطح من أن موجبات هذا الحلف وحجته هي الوقوف في وجه ايران ، ورغم ما شاب هذه الفترة من تصعيد على الأرض - كانت تعبيراته قاسية، كالاعتداءات على الإمارات و السعودية من قبل الحوثي، وعلى أربيل مباشرة من قبل الحرس الثوري الإيراني، ومن إصابة عدة جنود أمريكيين في حقل العمر في الأيام القليلة الماضية- فمن وجهة نظر الإدارة الأمريكية الديمقراطية الحالية التي تحرص على إخراج إيران من أي تقارب روسي صيني، فإن إيران يجب أن تكون محتواة بشكل أو باخر في هذا الحلف، وبالتالي ضرورة التعايش معها، وقد تسهّل الحاجة الماسة للغاز والنفط الذي أحدثته الحرب الروسية على أوكرانيا، والتي ستستمر طويلا على ما يبدو، قبولا خليجيا بذلك .
من هنا بدأ تقديم حسن النوايا والانفتاح على ايران، والحديث عن عودة المفاوضات السعودية الإيرانية في العراق، ثم الهدنة مع اليمن وتشكيل المجلس الرئاسي فيها، وعودة السفير السعودي والكويتي إلى لبنان، وإطلاق سراح محتجزين بريطانيين وامريكيين لدى ايران، ومن افراج أمريكي عن ارصدة لها، كتسهيل متبادل بغية الوصول إلى الاتفاق النووي الوشيك. إلا أن وضع المنطقة أشبه ما يكون بالرمال المتحركة، الأمر الذي يَحتمِل أن تتطور الأمور في اتجاهات مخالفة تماما .

- يبدو أن إعادة تأهيل النظام السوري وإدخاله ضمن الترتيبات الاقتصادية الإقليمية بالتدريج أضحى قضية متفقا عليها داخل منظومة هذا الحلف بقيادة إسرائيلية تلتقي مع الرغبة الإيرانية، حيث ثمنت إيران مرارا عودة العلاقات بين النظام والدول العربيه التي انفتحت عليه . وفي زيارة له أعقبت مباشرة زيارة للأسد إلى الإمارات - تم ترتيبها في ذكرى انطلاقة الثورة السورية - أعرب عبد اللهيان بوضوح عن رضاه .إضافة إلى ما تم الحديث عنه مؤخرا بخصوص هيئة استثمار إماراتية إيرانية روسية من أجل إعمار سوريا !!!!!
و**يبقى موقف الحكومة التركية مهما ومؤثرا وربما مقرِاراً في هذا المجال، وهناك خوف لدى السوريين من أي انعطاف حاد في الموقف التركي،** خصوصا اذا ما تم حل عَقبة المناطق المسيطر عليها من قبل قسد في الشمال الشرقي من سوريا. ورغم أن ذلك هو احتمال ما دونه عقبات صعبة الحل، إلا أنه يبقى احتمالا واردا، وتبقى المخاوف مشروعة، ويجب أخذها بعين الاعتبار.

-إن الحرب الروسية على أوكرانيا وفشل المخطط الروسي بحرب خاطفة وناجحة، كان له أثره الأولي المباشر على القضية السورية بعودتها إلى المشهد الدولي عبر استرجاع ما ارتكبه المجرمان بوتن والأسد في سوريا.. ومن البديهي أن يكون لهذه الحرب انعكاساتها الأعمق، إن كان على الأرض ،أو على مستوى مسار العملية السياسية التي هندستها روسيا لصالح النظام كاللجنة الدستورية ومسارات سوتشي وأستانا وهيئة التفاوض .
لكن الحلف الذي نشهده بقيادة إسرائيلية ورضا أمريكي ، يبدو ماضيا في مساره التأهيلي للنظام، ومصمما على تجنيبه انعكاسات سلبية متوقعة من الممكن أن تطاله جراء هذه الحرب .

وما يفاقم من مخاوف السوريين، هو الإصرار الدولي على الاستمرار بالعملية السياسية المعطلة، والصفرية النتائج، وكأن شيئا لم يكن ، وكذلك الارتهان والخضوع الكامل لهياكل المعارضة المصنّعة-الائتلاف واللجنة الدستورية وهيئة التفاوض - وعجز قوى التغيير عن التأثير على هذا المسار وإيقافه ، وعن الاستفادة من منعكسات هذه الحرب كفرصة سيضيف تضييعها تعقيدات إضافية على قضيتنا .

هذا ما يفرض على جميع الشخصيات و القوى الوطنية والثورية السورية أن تتحمل مسؤوليتها التاريخية في هذا المنعطف الخطير دون أعذار أو تقصير لأن مروحة الزمن ليست في صالحنا .

كل ما سبق يشي بأن الحلف القادم الذي يسوقونه تحت عناوين السلام و الأمان والاستقرار والرفاه الاقتصادي للمنطقة، لن يكون -كما نرى- إلا على حساب حلم شعوبها بالحرية والديمقراطية ، وهذا ليس شيئا جديدا فلقد تناوله شمعون بيريز في كتابه الشرق الأوسط الجديد، الذي كانت خلاصته: الديمفراطية الاقتصادية بلا ديمقراطية سياسية، لأن شعوب المنطقة غير مؤهلة لها !!!! .

- واليوم يرى السوريون بوضوح كيف يتساوق مسار التطبيع مع إسرائيل ويلتقي موضوعيا مع مسار التطبيع مع نظام المجرم بشار الأسد.
إلا أنه في زمن التحولات السريعة للأحداث وما تعيشه المنطقة من غليان فإن حدثا ما قد يتدخل فيغير من اتجاه هذه المسارات، وما يحاولون فرضه ليس قدرا وأمرا محسوما نجاحه .

فنحن نراقب ما يجري من تصعيد قد يشعل شرارة هبة فلسطينية نأملها تكنس واقع الانقسام الفلسطيني وقياداته العاجزة والفاسدة التي أضاعت البوصلة، شرارة قد تتجاوز حدود فلسطين ، وتمهد -في ظل تداعيات الصراع الدولي في اوكرانيا ، والاستقطابات التي تنتج عنه، وما سيرافقه من ضغوط سياسية - لاندلاع ربيع عربي جديد ، أعمق تجربة وأكثر جذرية .

- إننا في مؤتمر القوى الوطنية إذ نعتبر أن صراع السوريين مع الاستبداد والوصول الى الدولة الديمقراطية دولة الحرية والمواطنة والعدالة، هو القضية المركزية الأولى للسوريين ، فإن ذلك لا يعني تجاهل ما يجري في المنطقة، لحتمية انعكاساته على قضيتنا . .

وكنا قد أشرنا في وثائقنا إلى أن اسرائيل حسمت موقفها واتخذت قرارها مبكرا بعد اندلاع ثورة السوريين باستمرار دعمها للنظام. وانها ضمن خطوط متفق عليها تحت ما سمي منع التموضع، غضت الطرف - الذي يشبه التشجيع- عن تدخل حزب الله وإيران . وكان لها دورها مع روسيا بإيجاد الحل الذي التقى مع الرغبة الأمريكية -في عهد أوباما- بإنقاذ النظام و بطي ملف استعماله للأسلحة الكيميائية. كما أشرنا إلى دورها الفاعل في مراكز صنع القرار الأمريكية والغربية وأيضا الروسية فيما يتعلق بشؤون المنطقة خصوصا.

ونوهنا إلى أن الربيع العربي كان فرصة تاريخية لدعم التحول الديمقراطي في المنطقة بالتوازي مع حل يضمن انهاء حالة الفصل العنصري في فلسطين ويضمن حقوق المواطنة المتساوية للجميع فيها، وان هذا وحده هو الأساس لأي سلام ممكن .

- ولأننا في المؤتمر قد اخترنا المسار الثوري الجذري للتغيير الديموقراطي الذي لا رجعة عنه، واخترنا هدف الدولة الديموقراطية الحديثة، دولة الحريات، والدستور، والحداثة ، والمواطنة الكاملة ، هدفاً للتغيير الجذري غير المنقوص .
ولأننا نؤمن بتلازم النضال في المنطقة لتغيير ديموقراطي لا رجعة عنه، يقوض أسس الاستبداد فيها، والتمييز العنصري، والأيديولوجيات الطائفية، و يبني دولاً حديثة ، يتوق إليها الأحرار، والوطنيون في كل مكان، فإننا نؤكد على أن نضال الشعب الفلسطيني من أجل حريته وكرامته وحقوقه، هو في صميم نضالات ثورات الربيع العربي الديموقراطية، للتحرر ، للكرامة ، ولبناء منظومات دولية اقليمية وعالمية تتفاعل وتتنافس دون صراعات قاتلة ، ودون اقصاء وارهاب وحروب ، وبعيدا عن خطاب الكراهية وسياسات التمييز العنصري ...

- هذا هو المسار الوحيد الذي يؤمن استقراراً مستداماً، وسياسات تدحر التوجهات الطوائفية المقيتة، وخطاب الكراهية العنصري على مستوى الدول والتنظيمات، ويرسي اطار تعاون اقليمي تحترم فيه سيادة الدول، وحقوق الشعوب، وما غير ذلك، ليس إلا سياسات قصيرة النظر، تُبقى المنطقة وصراعاتها تغوص في مستنقع كبير ...

-لأجل كل هذا ، ولأجل ما تعاهدنا عليه في مشروعنا الوطني السوري الديموقراطي المستقل ، فإننا ندين هذا الحلف الوليد، ودلالاته، وما ينتج عنه، ونؤكد على أن النضال الوطني للشعبين السوري و الفلسطيني ، هو جزء أصيل ، لا يتجزأ ، من نضالات شعوب المنطقة من أجل الحرية ، والديموقراطية ، والسلام.

مؤتمر القوى الوطنية السورية .
اللجنة التحضيرية .

24/4/2022

OBJ